Sprin Journal of Arabic-English Studies
Abbreviated Key Title: Spr. J. Ara. Eng. Stud.
Journal homepage: https://ae.sprinpub.com/sjaes/

OPEN ACCESS
ISSN: 2583-2859 (online)
Vol.2(03). Oct 2023, pp, 31-35

Global citizenship and role of polyglot in its strengthening

المواطنة العالمية ودور الأفراد متعددي اللغات في تعزيزها

Dr. Tajammul Haque
د/ تجمل حق

HoD, Department of Arabic, Mahitosh Nandy Mahavidyalaya, Jangipara, Hooghly, West Bengal, India
رئيس قسم اللغة العربية، كلية مهيتوس نندي، جانغي فارا، هوغلي، غرب البنغال، الهند

DOI: 10.55559/sjaes.v2i03.50 **Received:** 09.07.2023 | **Accepted:** 30.09.2023 | **Published:** 05.10.2023

Electronic reference *(Cite this article):*

Haque, D. T. (2023). Global citizenship and role of polyglot in its strengthening. *Sprin Journal of Arabic-English Studies*, *2*(03), 31–35. https://doi.org/10.55559/sjaes.v2i03.50

Copyright Notice:

© 2023 the Author(s). This is an open access article published by Sprin Publisher under the Creative Commons' Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) licence. https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

Global citizenship is an idea, a campaign, a movement, and a sense of belonging to a wider society that transcends geographical, political, and national boundaries. It aims to serve all humans on the basis of humanity irrespective of the nationality, caste, creed, religion and sex. It requires acting unitedly to eliminate social, political, economic, and environmental problems from the whole world but this idea of global citizenship cannot be realised without education. United Nations believe that the education for all is mandatory to realise this idea, because an educated person can only understand the importance of global citizenship, play effective roles, and build a more peaceful, tolerant, and inclusive society. The United Nations Global Education Initiative also focuses on three priorities: first, putting every child in school, second, improving the quality of education, and third, promoting global citizenship.

It is notable that a global citizen must be a polyglot, because being multilingual helps connecting well with the world. This article explains the idea of global citizenship, its importance and openness of India to accept the Idea of global citizenship. It also elucidates the importance of multilingualism in strengthening the idea of global citizenship from personal and scientific perspectives.

Keywords: *global citizenship, UNO, polyglot, multilingualism, Arabic, India*

الملخص:

المواطنة العالمية هي فكرة وحملة وحركة وشـــعور بالانتماء إلى مجتمع أرحب يتخطى الحدود الجغرافية والسياسية والوطنية، وهي تهدف إلى خدمة جميع البشر على أساس الإنسانية بغض النظر عن الجنســية والطائفة والعقيدة والدين والجنس، كما أنها تتطلب العمل معا متحدين للقضـــاء على المشـــاكل الاجتماعية والسـياسـية والاقتصـادية والبيئية من العالم بأسـره، لكن فكرة المواطنة العالمية هذه لا يمكن تحقيقها بدون التعليم. والأمم المتحدة تعتقد أن التعليم للجميع ضـروري لتحقيق هذه الفكرة، لأن الشـخص

المتعلم يمكنه فقط فهم أهمية المواطنة العالمية ويستطيع الاضطلاع بأدوار فعالة ويقدر على بناء مجتمع أكثر سلاماً، وتسامحاً وشمولية. والمبادرة العالمية للتعليم التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة تركز أيضا على ثلاث أولويات: أولا: وضع كل طفل في المدرسة وثانيا: تحسين نوعية التعليم وثالثا: تعزيز المواطنة العالمية.

من الجدير بالذكر أن المواطن العالمي يجب أن يكون متعدد اللغات، لأن معرفة اللغات المتعددة تساعد على التواصل بشكل جيد مع العالم. هذا المقال يشرح فكرة المواطنة العالمية وأهميتها وانفتاح الهند على قبول فكرة المواطنة العالمية. كما يوضح أهمية التعددية اللغوية في تعزيز فكرة المواطنة العالمية من منظور شخصي وعلمي.

الكلمات المفتاحية: المواطنة العالمية، منظمة الأمم المتحدة، متعدد اللغات، التعددية اللغوية، اللغة العربية، الهند

أنا ابن بلد يزخر بأكثر من ألف لغة، ويفتخر بكونه مهدا لعدد كبير من الثقافات وحضنا لمعظم الديانات المتواجدة في العالم، هو بلاد المليار و أكبر دولة في عدد السكان، تقطنها المجتمعات المختلفة في الثقافة واللغة والدين مع الحب والوئام منذ أمد طويل، ولا تحدث المشاجرات الطائفية بينها إلا نادرا، الوحدة في التنوع من أهم مميزاتها. لعلكم فهمتم أي بلد هذا؟ بل أنا على يقين أن هذه المزايا والخصائص جعلتكم تفكرون بأن هذا البلد هو الهند فقط، ولن يحل محلها ما عداها من البلاد.

نعم في الواقع، إن الهند هي المثال الحي للمواطنة العالمية، وشعوبها - على اختلاف ثقافتها وديانتها- صاحبة الريادة في هذه الحملة العالمية المهمة ويمكن لها أن تلعب دورا محوريا في نشر الوعي حول مبادئ المواطنة المعولمة وأعتقد ذلك لأسباب:

السبب الأول منها: تواجد مختلف الثقافات والديانات على أرضها وتجربتها الفريدة في التعايش السلمي منذ عصر سحيق.

والسبب الثاني: احتضانها 17.50 في المائة من إجمالي عدد سكان العالم، وإذا أصبحوا يؤمنون بهذه الفكرة فيعني ذلك أن هدف المواطنة العالمية قد حقق إنجازا كبيرا يجدر الاحتفال به. وإضافة إلى ذلك، الهند من أعرق الحضارات العالمية، ولها أهمية كبيرة على المستوى العالمي، وكانت مصدر إلهام للكثير من الحضارات العالمية، فها هي الحضارة التي قدمت فكرة الأخوة العالمية إلى العالم في العصور التي ما قبل الميلاد، وهي معروفة بفكرة "Vasudhaiva Kutumbakam" التي تعني أن العالم كله هو الأسرة الواحدة، ومن مدلولاتها أيضا: أن كافة الحيوانات والنباتات وسائر الكائنات الحية نفوس فهي جزء من أسرتنا. ما أنبل الفكرة وما أعظمها، وكم هي تماثل فكرة المواطنة العالمية!!! ومن حسن حظي، قد نشأت في خضم هذه الثقافات المتسمة بالتسامح والكرم، وشاهدت بأم عيني في صغري مجتمعين مختلفين في الديانة والثقافة يعيشان مسالمين ومتصالحين جنبا إلى جنب وهما المجتمع الهندوسي والمجتمع الإسلامي، وما أن كبرت وتركت قريتي للحصول على التعليم العالي في المدن، زاد احتكاكي بالمجتمعات المختلفة. وبعد قدومي إلى دلهي عاصمة الهند، أصبحت أكثر انفتاحا على الثقافات الأخرى وأهلها حيث تحتضن دلهي السكان من جميع الأقطار الهندية، وتيسر لي اللقاء هنا مع مواطني الدول الأخرى أيضا. وكان من حسن حظي أنني نلتنيأ القبول في أشهر الجامعات الهندية وهي جامعة جواهر لال نهرو التي تقع في قلب العاصمة، وقد وقرتني هذه الجامعة فرصة مخالطة الشعوب المتنوعة ذوات الانتماءات المختلفة من أطراف الهند وأقاصيها ومواطني الدول العالمية بشكل عميق، وفي حينه، بدأت أشعر بأني أيضا مواطن عالمي.

إن جامعة جواهر لال نهرو هي من الجامعات الهندية التي تعتني بالتعليم العالي والبحوث والدراسات في مختلف المواد الدراسية ومن أهم مراكز بحثها مدرسة الدراسات العالمية، يدرس فيها طلبة الدول المختلفة، وهي الجامعة التي توفر السكن لكل طالب، ولذا تمتلك الجامعة مجمعا سكنيا كبيرا، والطلبة المنتمون إلى مختلف الثقافات والدول يعيشون في رحابها كمجتمع واحد. تعتبر مطاعمها من أهم محطات الطلاب عند المساء، صور عجيبة تتراءى في مخيلتك بعد زيارتها. ترى العرب والأفارقة والأمريكان والأوربيين والأستراليين والآسيويين وأفراد الجنسيات المختلفة جالسين على الكراسي الموضوعة أمام المقاصف جنبا إلى جنب، أم قائمين متحدثين في جماعة بلغات مختلفة. أنت تشعر للحظات بعد رؤية هذا المشهد، أن الانتماءات والجنسيات كلها قد انصهرت في بوتقة واحدة، وهي التعليم. وبقيت فقط هوية مشتركة وهي نحن أصدقاء التعليم وإخوة العلم. وبناء على ما تقدم، أعتقد أن التعليم له دور كبير ومهم في تذويب الفوارق الجنسية والقبلية بين المجتمعات العالمية واستئصال العصبيات والعنصرية من جذورها وتكوين المجتمع العالمي الموحد القائم على أساس العدالة والحرية والإخاء وحق قضاء الحياة السعيدة للجميع بدون أي تفريق. وتستحق الأمم المتحدة كل التقدير والثناء على إطلاقها لمبادرة التعليم العالمي عام 2012 الميلادي. إنها في الحقيقة تمثل خطوة موفقة إلى الأمام لتحقيق هدف المواطنة العالمية في أسرع وقت ممكن. وقد قال الأمين العام للأمم المتحدة مصرحا أهمية التعليم لدى إطلاق هذه المبادرة العالمية للتعليم. "التعليم هو القوة الدافعة الرئيسة للتنمية البشرية، أنه يفتح الأبواب إلى سوق العمل، ويحارب عدم المساواة، ويحسن صحة الأمومة، ويقلل من معدل وفيات الأطفال، ويعزز التضامن والرعاية البيئية. والتعليم يوفر المرء المعرفة والمهارات والقيم التي يحتاجها لبناء عالم أفضل. وقال أيضا: إن هذه المبادرة تركز على ثلاث أولويات: أولا: وضع كل طفل في المدرسة وثانيا: تحسين نوعية التعليم وثالثا: تعزيز المواطنة العالمية.

فاتضح من ذلك أن التعليم هو اللبنة الأساسية في مهمة بناء صرح الوطن العالمي أو أفكار المواطنة المعولمة. والإعلان العالمي لحقوق الإنسان للجمعية العامة للأمم المتحدة هو تمهيد إلى ذلك أيضا حيث تنص المادة الأولي من الإعلان:

"يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء".

وتنص المادة الثانية:

"لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان، دون أي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر، دون أية تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلا عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي لبلد أو البقعة التي ينتمي إليها الفرد سواء كان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلا أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود".

وتصرح المادة الثالثة عشر:

"لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة. ويحق لكل فرد أن يغادر أية بلاد بما في ذلك بلده كما يحق له العودة إليه"[1].

تؤكد هذه التصريحات مدى اهتمام الأمم المتحدة بالمواطنة المعولمة، وهي في الحقيقة حاجة القرن الواحد والعشرين، لأن هناك قضايا مختلفة ذات الاهتمام المشترك التي شكلت خطرا على المجتمعات

[1] . مستفاد من الموقع الرسمي للأمم المتحدة: http://www.un.org

العالمية، ومن أهمها قضايا البيئة والحرب وقضايا الكوارث الطبيعية والتجارة الحرة والسياسة الدولية وقضايا الأسلحة النووية والإرهاب وقضايا الصحة والغذاء وحقوق الإنسان الأساسية الأخرى. تتطلب هذه القضايا وما يماثلها أن تتكاتف المجتمعات العالمية كلها لحل هذه المشاكل لأن مجتمعا أو دولة لا تستطيع وحدها أن تقوم بحل هذه المشاكل الخطيرة، فالحاجة ماسة إلى أن نقوم بعولمة القضايا الرهيبة التي تهم الجميع وتقض مضاجع الشعوب الفقيرة، وهذا يمكن من محطة المواطنة العالمية وما أحسن ما أجاب سقراط حينما سئل عن وطنه: "وطني ليس اثنيا ولكن العالم".

إن هذه الفكرة في الحقيقة متجذرة في القدم، وهو المطلب الذي حلم به المفكرون الكبار من أمثال إمانويل كانط ويورغن هوبرماس وتوماس فريدمان وتوماس جيفرسن وغيرهم الكثير.

أرى من المناسب أن نقف هناك وقفة تأملية لنتحدث عن المخاوف التي تسيطر على ذهن العامة حيال هذه الظواهر التي تتسم بالعالمية. ومن أهمها هيمنة الدول الكبيرة القوية على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على المستوى العالمي واصطباغ العالم كله بصبغة واحدة وتهميش الثقافات الأخرى بدلا من المعايير العالمية التي تساهم في صنعها دول العالم كلها، وعندئذ يصعب التوفيق بين العالمية والمحلية. و لتجنب هذه المشاكل، أرى أن هذه الظواهر العالمية لا بد أن تركز فقط على إيجاد الحلول للقضايا المشتركة التي تهم الجميع، ومن أهمها - على سبيل المثال لا الحصر- نشر مبادئ العدالة والحرية والمساواة والسلام، وتكافؤ الفرص للجميع والاهتمام بتعليم كل طفل، وتقليل الحواجز بين البلدان في التواصل وتبادل الآراء ومكافحة الفقر والحد من تفشي ظاهرة تناول المخدرات والقضاء على العنصرية وغيرها من القضايا التي تتطلب الاهتمام العالمي، وأما ما سواها من القضايا التي تقدر الدولة على معالجتها وحلها ولاسيما فيما يتعلق بسياسات البلاد الخاصة فيجب أن نتركها على حالها دون المساس بسلطاتها الخاصة، وبذلك يمكن لنا نشر مفاهيم المواطنة المعولمة بين العامة على نطاق واسع.

هناك أيضا مصطلحات أخرى تدل على نفس المعنى ومن أهمها العولمة والكوزموبوليتانية والوطن العالمي وكلها يرمز إلى تكاتف المجتمع العالمي لحل الأزمات الخطيرة التي يواجهها الإنسان - على اختلاف الثقافة والموطن- وتعنى هذه المصطلحات أيضا التعاطف الثقافي واحترام التنوع والقدرة على التوفيق بين الصراعات والتوصل إلى التوافق في الآراء من خلال وسائل سلمية بما في ذلك المناقشات والمداولات والمفاوضات، وتتناول هذه المصطلحات في طياتها أيضا القضايا المشتركة بين البلدان.

والجدير بالذكر أن تحقيق مفاهيم هذه المصطلحات في أرض الواقع ليس من الأمور الهينة، إنه يتطلب المجهودات المكثفة والأشخاص ذوي الخبرة والكفاءة العلمية المتميزة، ولأن الأمر يتعلق بالعالم كله وهناك لغات متعددة في أنحاء العالم، ولكل دولة أو منطقة لغات خاصة، ولذا لا بد من تواجد مهرة اللغة لإزالة المانع اللغوي لبدء المفاوضات وفتح باب الحوار بين الشعوب المتفرقة. وتلعب اللغة دورا محوريا في جمع الشعوب والمجتمعات على رصيف واحد وجرها إلى اجتماع المائدة المستديرة. ولا يستطيع أحد القيام بهذا العمل بالوجه الصحيح إلا الأفراد الذين يمتلكون نواصي اللغات المتعددة، فما أعظم الدور الذي يمكن لهم أن يلعبوا في هذا المضمار، فبإمكانهم ربط العالم بأسره بخيط واحد وهو الإنسانية، وتحويل هذا العالم إلى بستان ملئ بالأزهار المتنوعة، وكل زهرة لها رائحتها الذكية. ويمكن لهم أيضا مد جسور التواصل المعرفي والإنساني بين الثقافات المتعددة واختراق الحواجز اللغوية والحدود الجغرافية وترسيخ مبادئ التفاهم والعيش المشترك في عالم يتسع للجميع ويحترم حق الاختلاف وسنة التنوع. وهم في الحقيقة ألسنة لمن لا لسان لهم وترجمان لأفراد لا يفهمون من لغات أبناء جنسهم إلا الرموز والإشارات والأصوات المبهمة، وتصوروا مدى حيرة الرجل الذي يود التعامل مع الرجل الآخر الذي تختلف لغته، كلاهما قائمان معا ويحدو بهما الشوق أن يتعارفوا فيما بينهما أو أن يتجاذبوا أطراف

الحديث فلا يجدان سبيلا إليه للحاجز اللغوي، فالرجل الذي يعرف اللغات المتعددة يستطيع أن يأخذ بأيديهما ويؤلف قلوبهما أو أن يساعدهما في شؤونهما الخاصة ولقد صدق الشاعر:

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند الملمات أعوان

فاقبل على درس اللغات وحفظها فكل لسان في الحقيقة إنسان.

واللغة ليست فقط وسيلة للاتصال، ولكنها أيضا أداة للتعبير الثقافي وترجمان للهويات والقيم ووجهات النظر العالمية ولها دور حاسم في تعزيز التفاهم بين الثقافات المتعددة والجماعات المنقسمة وتعود أيضا بالفوائد التربوية والثقافية والشخصية والاقتصادية والسياسية الجمة.

والأمر الذي جربته أن للغة أيضا سحر وتأثير قوي في أهلها فمتي ما يجد أصحاب لغة شخصا يعرف لغتهم يترددون معه ويعبرون عن فرح وشكر يجلان عن الوصف. وبكوني مقيما في دلهي قد تيسر لي اللقاء مع العرب الذين جاءوا هنا للأغراض التجارية وقد ساعدتهم في تجاوز الحواجز اللغوية، فلمحت على وجوههم المحبة الخالصة تجاه الأفراد متعددي اللغات، وأعتقد أن المحبة التي كانوا يظاهرونها هي صادقة ومخلصة. وكأنهم وجدوا نبع الماء الزلال في الصحراء. حقا، إن اللغة تقرب الشخصين المختلفين جنسية بسرعة مذهلة، وفي غضون ثوان تتكون بينهما الصداقة. ونظرا لأهمية اللغة، تعتني المؤسسات الأهلية والخاصة بتعليم اللغات الأجنبية لمواطنيها في كل دولة. تحرص بلادنا الهند أيضا على تزويد أبناءها باللغات الأجنبية، ولذا قامت بتخصيص الكراسي الخاصة في معظم الجامعات المركزية لتعليم اللغات الأجنبية، وتعتني بها أيضا الجامعات الخاصة وبعض جامعات الولايات الهندية. وقد بات هذا ضروريا جدا في هذا العصر الذي ترابطت فيه المجتمعات العالمية ترابطا متكاملا حيث لا يمكن لدولة أن تكون غنية عن الأخرى في أمورها، فالحاجة ماسة إلى تواجد الأفراد متعددي اللغات، ونظرا إلى دورهم العظيم تتحتم عليهم بعض الواجبات ومنها أن يكونوا أمناء ومخلصين وجديين في أعمالهم، وأن تتوافر لديهم الرغبة الشديدة في تحرى الصواب والحق والشعور بالمسؤولية المناطة بكواهلهم. فإذا كانوا كذلك يمكن لهم تقديم الإسهامات القيمة في مجال تعزيز التفاهم بين الدول وبناء عالم أفضل يعيش فيه الإنسان في سعادة وهناء.

المصادر والمراجع:

أماني غازي جرار، المواطنة العالمية، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى 2011م.

عز الدين المناصرة: الهويات... والتعددية اللغوية، دار مجدلاوي، عمّان، 2004.

عبد الإله الإسماعيلي، التعدد اللغوي بين الممارسة والتطبيق: نظرة المجتمع والتحديات الراهنة، صحيفة اللغة العربية، المجلس الدولي للغة العربية، الرابط:

https://www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=2859

الموقع الرسمي للأمم المتحدة: http://www.un.org

Nigel Dower & John Williams, Global Citizenship: A Critical Introduction, *Taylor & Francis Group*, New York, 2002

Darren J. O'Byrne, The Dimensions of Global Citizenship: Political Identity Beyond the Nation-State, *Taylor & Francis Group*, New York, 2003

Chung, Tan. “Towards a Grand Harmony.” *India International Centre Quarterly*, vol. 36, no. 3/4, 2009, pp. 2–19. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/23006398. Accessed 8 July 2023.